

الأغاني

بغصن من أغصان الشجرة وألقى رمحه وأقبل حتى جلس فجعل يحدثني حديثا ذكرت به قول أبي
دؤيب .

(وإنَّ حديثاً منك لو تَبَدُّدْ لَـيْنَدَه ... جَنَدَى الذَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ) .
فقمتم إلى فرسي فأصلحت من أمره ثم رجعت وقد حسر العمامة عن رأسه فإذا غلام كأن وجهه
الدينار المنقوش .

فقلت سبحانك اللهم ما أعظم قدرتك وأحسن صنعك .
فقال مم ذاك قلت مما راعني من جمالك وبهرني من نورك .
قال وما الذي يروعك من حبس التراب وأكيل الدواب ثم لا يدري أينعم بعد ذلك أم يبأس .
قلت لا يصنع إلا بك إلا خيرا .

ثم تحدثنا ساعة فأقبل علي وقال ما هذا الذي أرى قد سمطت في سرجك قلت شراب أهداه إلي
بعض أهلك فهل لك فيه من أرب قال أنت وذاك .

فأتيته به فشرب منه وجعل ينكت أحيانا بالسوط على ثناياه فجعل واٍ يتبين لي ظل السوط
فيهن .

فقلت مهلا فإنني خائف أن تكسرهن .

فقال ولم قلت لأنهن رقاق وهن عذاب .

قال ثم رفع عقيرته يتغنى .

(إذا قبَّل الإنسانُ آخر يشتهي ... ثناياه لَمَ يَأْثَمُ وكان له أجراً) .

(فإن زاد زاد اٍ في حَسَنَاتِهِ ... مَثَاقِيلَ يَمْحُو اٍ عَنْهُ بِهَا الْوِزْرَ) .

ثم قام إلى فرسه فأصلح من أمره ثم رجع .

قال فبرقت لي بارقة تحت الدرع فإذا ثدي كأنه حق عاج .

فقلت نشدتك اٍ امرأة قالت إي واٍ إلا أنني أكره العشير وأحب الغزل .

ثم جلست فجعلت تشرب معي ما أفقد